رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 7- سورة الممتحنة | الأية 31

عبدالرحمن العجلان

من اصحاب القبور تحتمل معنيين وكلاهما حق يئس الكفار في الدنيا ممن مات. هذا معنى يئس الكفار الدنيا ممن مات من ذويهم المعنى الثاني كما يئس الكفار المقبورون يئس الكفار الميتون - 00:00:01

يئس من ماذا من رحمة الله لانه في حال الدنيا قد لا يكون عندهم يأس من رحمة الله يرجون انفسهم لكن اذا كانوا في القبور ورأوا العذاب عرفوا انهم لا نصيب لهم في رحمة الله - 00:00:35

قد يأسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور وهذا تنفير من الله جل وعلا لعباده المؤمنين عن موالاة الكفار يعني لا توالي من هذه صفته انت على مبدأ وعلى عقيدة وعلى دين - 00:01:02

وعلى ايمان بالله واليوم الاخر وهذا بخلافك هذا لا يؤمن بما تؤمن به ولا يصدق بما تصدق به فهو عدوك فانفر منه لان لا يعديك لان المرء اذا والى الكفار - 00:01:26

اصابه من شرهم الشيء الكثير ما يمكن يألف الكفار ويواليهم ويكون مؤمنا حقا. ابدا حتى وان كان عنده شيء من الاسلام لكنه ضعيف كما قال الله جل وعلا لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يؤدون من حد الله ورسوله - 00:01:49

فليواد الكفار ما عنده الايمان الكامل حتى وان كان مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يصلي ويصوم لكن ما هو بالكامل ايمانه ضعيف لان الايمان درجات - 00:02:20

الايمان شيء في القلب ويصدقه العمل كما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال ليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل قد يأسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور - 00:02:40

فلا توالوا مثل هؤلاء ابتدأ الله السورة بالنهي عن موالاتهم والاصرار اليهم واختتمها بذلك انها تبارك وتعالى عن موالاة الكافرين في اخر هذه السورة كما نهى في اولها فقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم - 00:03:08

يعني اليهود والنصارى وسائر الكفار ممن غضب الله عليهم ولعنهم واستحق من الله الطرد والابعاد فكيف توالونهم وتتخذونهم اصدقاء واخلة وقد يئسنا وان احسنت الى من يريد الاحسان لا تحبه - 00:03:39

ولا توالوه ولا توجه انت مثلا تجد الكافر جائع يطعمه وانت لا تبغظه احسن اليه وانت تبغضه تجد الكافر مثلا متعطل في الطريق او تحسن اليه او تعطيه ما يأكله او تعطيه ما يشربه تسعفه - 00:04:05

هذا ما يدل على المودة هذا من الاحسان ولكن بالقلب انت تبغضه لانه عدو لله ولرسوله المودة شيء والاحسان شيء اخر مأمور بل الانسان بالاحسان حتى في حق من قتل اباه - 00:04:35

اذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة يعني من قتل او قتل اباك ثم سلم لك لتقتص منه لتقتله. انت مأمور بالاحسان اليه. لكن هل انت مأمور بمحبته لا - 00:05:01

ما تحب الذي يقتل اباك ولا توده لكن تحسن اليه مثل معاملتنا للكفار مثلا معاملة المسلم للكفار في كل زمان وفي كل مكان يحسن المعاملة يحسن المعاملة ولا يودهم ولا يحبهم - 00:05:23

النبي صلى الله عليه وسلم زار غلاما يهوديا في مرضه وعنده ابوه جاره بزيارة المريض ودعوته الى الله جل وعلا لما رآه النبي صلى

الله عليه وسلم مريظ اغتنم هذه الفرصة لعل الله ان يهديه للاسلام فيوقظه الله جل وعلا من النار بمحمد صلى الله عليه وسلم. فقال له اشهد - 00:05:52

اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله خير لك فرفع الولد طرفه الى ابيه المستشير له الاب يعرف في قلبه ان محمد لا يدعو الا الى حق - 00:06:25

فقال اطعم القاسم ابا القاسم لانه ما قال اطأ الرسول ما قلبه ما يطيعه ولسانه ان يشهد ان محمدا رسول من اطعم القاسم وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم بعد هذا مات - 00:06:44

قال النبي صلى الله عليه وسلم جهزوا اخاكم ويتولاه ابوه ولا اهله انه اصبح مسلم اخ للمسلمين. يجهزونه ويغسلونه ويصلونه عليه فمن حسن المعاملة من النبي صلى الله عليه وسلم لليهود زيارته لهذا الغلام - 00:07:06

غلام مريض صغير في السن والرسول عليه الصلاة والسلام افضل الخلق على الاطلاق فجاء لزيارته المعاملة بالحسنى مأمور بها شرعا والموادة منهي عنها للكفار وقد يئسوا من الاخرة. اي من ثواب الاخرة ونعيمها في حكم الله عز وجل - 00:07:31

وقوله تعالى كما يئس الكفار من اصحاب القبور فيه قولا احدهما كما يئس الكفار الاحياء من اقربائهم الذين في القبور ان يجتمعوا بعد ذلك لانهم لا يعتقدون بعثا ولا نشورا. المراد بالكفار هنا على هذا المعنى - 00:08:02

الكفار الاحياء كما يئس الكفار الاحياء ممن مات من ذويهم نعم من ايش؟ من اصحاب القبور. يئس ممن مات. الكافر الحي يعيس من الميت سافر نعم وقال العوفي عن ابن عباس - 00:08:29

يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم الى اخر السورة يعني من مات من الذين كفروا فقد يئس الاحياء من الذين كفروا ان يرجعوا اليهم او يبعثهم الله عز وجل - 00:08:53

وقال الحسن البصري كما يئس الكفار من اصحاب القبور قال الكفار الاحياء قد يئسوا من الاموات وهذا كلام عدد من المفسرين رحمهم الله. نعم وقال قتادة كما يئس الكافر ان يرجع اليهم اصحاب القبور الذين ماتوا هذا مثله - 00:09:13

كل هذه الاقوال على القول الاول. نعم وكذلك قال الظحاك نعم. والقول الثاني معناه كما يئس الكفار الذين هم في القبور من كل خير ويأس الكفار من هم المقبورون يئسوا من رحمة الله لانهم في حال الدنيا - 00:09:39

لا يخلو ان كانوا من اهل الكتاب فهم يؤمنون بالبعث لكنهم يقولون نحن امامكم ونحن قدامكم ونحن مفظلون عليكم لاننا مؤمنون بموسى مؤمنون بعيسى فنحن امامكم لكن متى ييأس اذا وضعوا في قبورهم يئسوا من الرحمة - 00:10:03

والمشركون كذلك ينكرون البعث لكن يقولون ان كان هناك بعث على سبيل الفرظ فنحن فضلنا عليكم في الدنيا فسنفضل عليكم في الاخرة. لكن متى ييأسون اذا وضعوا في قبورهم نعم - 00:10:26

القول الثاني القول الثاني معناه كما يئس الكافر الذي الكفار الذين هم في القبور من كل خير قال الاعمش كما يأس الكفار من اصحاب القبور قال كما يئس هذا الكافر اذا مات وعاين ثوابه واطلع - 00:10:45

وهذا قول مجاهد وعكرمة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:11:08